ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

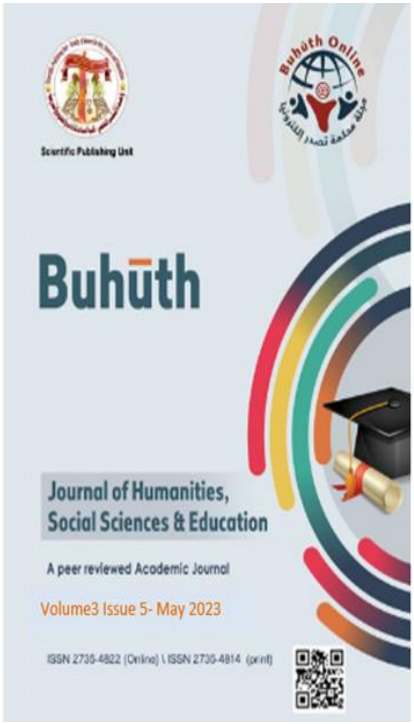

THE QARMATIANS AND THE FATIMIDS BETWEEN TRUTH AND HISTORY DURING THE 3rd AND 4th CENTURIES AH) 9th - 10th AD)

Master. Mai Ahmed Hassan Abdel Latif
History Department-Faculty of Women for Arts, Science & Education Ain Shams University - Egypt
maiahmed@women.asu.edu.eg
Asst. Prof. Amal Mohammed Hassan
Professor of Islamic Historty ,History Department-Faculty of Women for Arts, Science & Education-Ain Shams University - Egypt
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg
Dr. Safi Ali Mohammed Abdallah
Professor of Islamic Historty ,History Department-Faculty of Women for Arts, Science & Education-Ain Shams University - Egypt
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Receive Date: 4 May 2023, Revise Date: 10 June 2023
Accept Date: 13 June 2023.
DOI:10.21608/BUHUTH.2023.208848.1493
Volume 3 Issue 9 (2023) Pp.49- 62

Abstract

The study aims to highlight the relationship between the Qarmatians and the Fatimids, during the period when Qarmatians appeared on the scene of political events, at the end of the 3rd century and the beginning of the 4th century AH / the 9th and 10th centuries AD. The Qarmatians and the Fatimids are an integral part of the early Ismaili Dawa. Both were created by their preachers, indicating a link between the Qarmatians and the Fatimids. Although some try to deny this link, there are many evidences that confirm its existence, which will be clarified during this study. The study also aims to indicate the type of those ties that linked them: Were they sectarian ties? or did they include other aspects: political and economic? Were those ties permanent? or intermittent? The most important thing is to clarify the extent of the influence of this Fatimid-Qarmatian relationship on both sides, especially the Qarmatians, and to what extent it affected the course of affairs in the Islamic world. Both the Qarmatians and the Fatimids formed a major political force that occupied the Abbasid Caliphate and the Islamic world for a period of time, until the matter ended with the final elimination of the Qarmatians. The Fatimids were able to establish a state for them in the Maghreb and Egypt and the Levant was annexed to it. It extended to Mecca and Hijaz against the Abbasid Caliphate authority, and against their Qarmatian followers.

***Keywords*:** Qarmatians ; Fatimids; Ismaili School of Thought ; Hamdan Qarmat ; ʿUbayd Allāh al-Mahdī

القرامطة والفاطميين بين الحقيقة والتاريخ
خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين

مي أحمد حسن عبد اللطيف
باحثة ماجيستير- قسم التاريخ
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
maiahmed@women.asu.edu.eg

أ.م.د. آمال محمد حسن
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

د. صفي علي محمد عبدالله
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Safy.ali@women.asu.edu.eg

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقة التي كانت تجمع بين القرامطة والفاطميين، خلال فترة ظهور القرامطة على مسرح الأحداث السياسية، أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين/ القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، وذلك لأن القرامطة والفاطميين جزء لا يتجزأ من الدعوة الإسماعيلية المبكرة، من حيث نشأت كليهما على أيدي دعاتهما، وهو الأمر الذي يشير إلى وجود صلة بين القرامطة والفاطميين. ورغم محاولة البعض نفي هذه الصلة، إلا أن هناك العديد من الشواهد التي تؤكد وجودها، وهو ما سيتم إيضاحه خلال تلك الدراسة، كما تهدف الدراسة إلى بيان نوع تلك الصلات التي ربطت بينهما، هل هي صلات مذهبية؟ أم شملت جوانب أخرى: سياسية، واقتصادية؟ وهل تلك الصلات كانت دائمة بينهما؟ أم متقطعة؟ .. والأهم من ذلك هو إيضاح مدى تأثير هذه العلاقة القرمطية الفاطمية على كلا الجانبين، وبصفة خاصة القرامطة، وإلى أي مدى أثرت على مجريات الأمور في العالم الإسلامي، لاسيما أن كلاً من القرامطة والفاطميين شكل قوة سياسية كبرى شغلت الخلافة العباسية والعالم الإسلامي فترة من الزمن، حتى انتهى الأمر بالقضاء على القرامطة نهائيًا، وتمكن الفاطميون من إقامة دولة لهم في بلاد المغرب ومصر وضمت إليها بلاد الشام، وامتدت إلى مكة والحجاز على حساب سلطة الخلافة العباسية، وعلى حساب أتباعهم القرامطة.

الكلمات الدالة: القرامطة ، الفاطميون ، المذهب الإسماعيلي ، حمدان قرمط ، عبيد الله المهدي.

مقدمة:

انطلقت الحركة القرمطية من سواد الكوفة عام 278هـ/ 891م[i]، في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي حركة دينية، مذهبية، سياسية، وجدت في شخص "حمدان بن الأشعث"[ii]، المعروف بـ "قرمط" زعيمًا نظم دعوتها في ضوء الواقع المضطرب في العراق، كما وجدت في "عبدان"[iii] مفكرًا قديرًا حدد مبادئ دعوتها ووضع منهجًا فكريًّا يناسب بيئتها، وقد اتخذت تلك الحركة القرمطية من الأوضاع الاجتماعية السيئة للفئات العاملة بالدولة الإسلامية؛ من: فلاحين، وصناع، وحرفيين، ومعدومين، وغيرهم من الفقراء ذريعة للخروج على السلطات الحاكمة، واستطاع دعاة القرامطة نشر مبادئهم في مدن وقرى واسعة بين البصرة، والكوفة في العراق، وفي منطقة البحرين[iv]، وبعض مناطق بلاد الشام، ونواحي اليمن في جنوبيّ الجزيرة العربية.

تعود الحركة القرمطية في أصولها إلى الإسماعيلية الباطنية، فالقرامطة كفرقة دينية ما هي إلا ثمرة من غرس الإسماعيلية، وهو الأمر الذي جعل بعض الباحثين يعتقد بأن القرامطة والإسماعيلية لفظان مترادفان يشيران إلى الشيء نفسه، وإن دل هذا على أمرٍ ما فإنما يدل على وجود صلة بين القرامطة والإسماعيلية، ومن ثَمّ بين القرامطة والفاطميين لأن الفاطميين إسماعيليين، كما يوجد العديد من الأدلة التي تبين تلك الصلة بينهما وهو ما سيتم تناوله من خلال تلك الورقة البحثية.

تُمثل **نشأة القرامطة** أول بذرة في نواة العلاقة بين القرامطة والفاطميين -الإسماعيليين-، حيث ارتبطت تلك النشأة بجهود أحد دعاة الإسماعيلية "حسين الأهوازي"، الذي جاء إلى سواد الكوفة بتكليف من "أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح[v]"، وقيل "عبد الله بن ميمون" (اليماني، 1406هـ/1985م، ص. 32 ؛ حسن، 1416هـ/1996م، ج3، ص.206؛ لويس، 1438هـ/2017م، ص. 124)، فالتقى بـ "حمدان قرمط" ولقنه أصول الدعوة الإسماعيلية، وأخذ عليه العهد للإمام الإسماعيلي، ثم سُجن "الحسين الأهوازي" من قِبل أحد الولاة العباسيين "الهيصم"، وعندما استطاع الفرار من سجنه، ترك أمر الدعوة إلى "حمدان قرمط" (أبو الفداء، د.ت، ج2، ص. 64؛ النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 112 ؛ المقريزي، 1411هـ/ 1991م، ج3، ص. 287-289 ؛ أمين، 1381هـ/ 1961م، ج4، ص. 132)، الذي استطاع نشر الدعوة بـ "سواد الكوفة"، مع الحفاظ على ولائه للقيادة الإسماعيلية الموجودة بـ "سلمية[vi]" ومُنفذًا لأوامرهم، ولم تقتصر جهود القرامطة على سواد الكوفة فحسب؛ بل انتشرت في أرجاء أخرى من العراق، ووصلت إلى بلاد الشام على يد "آل زكرويه"[vii]، وأيضًا اليمن على يد "علي بن الفضل اليمني"[viii]، بالإضافة إلى البحرين على يد "أبو سعيد الجنابي"[ix]، ونتيجة لذلك ظهر ما يُسمى بـ: "قرامطة الشام"، و"قرامطة العراق"، و"قرامطة اليمن"، و"قرامطة البحرين"؛ ومَثَّل كل فرع من هؤلاء القرامطة مرحلة معينة من مراحل العلاقة بينهم وبين الفاطميين، التي كانت قائمة في البداية على ولائهم للقيادة الإسماعيلية (ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج4، ص. 115 ؛ العشماوي، 1413هـ/ 1992م، ص. 174).

برزت أيضًا الصلة بين القرامطة والفاطميين من خلال **المبادئ القرمطية**، التي تعود في أصلها إلى المذهب الإسماعيلي، فقد قال القرامطة بمهدية الإمام "محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق" (ت193هـ/808م)، المعروف بـ "محمد بن إسماعيل" الإمام الإسماعيلي السابع، كما قالوا بعصمة الأئمة، ونادوا بالتأويل الباطني، وأنكروا القيامة، والبعث، والميعاد، والثواب والعقاب، وغير ذلك من الآراء والمبادئ التي استنبطوها من الإسماعيلية الباطنية (النوبختي، 1350هـ/ 1931م، ص. 61-62؛ الملطي، 1430هـ/ 2009م، ج2، ص. 16- 17؛ اليماني، 1406هـ/ 1985م، ص. 24 ؛ الغزالي،

1384هـ/ 1964م، ص40 ؛ ابن الجوزي، 1401هـ/ 1981م، ص. 95، 60 ؛ الديلمي، 1357هـ/ 1938م، ص. 6).

استمر كل من القرامطة والإسماعيليين يدعون إلى مبدأ واحد، وهو إمامة "محمد بن إسماعيل " ومهديته حتى عام 286هـ/ 899م، حيث تولى الخليفة الفاطمي الأول "عبيد الله المهدي" (297-322هـ/ 909-934م) قيادة الدعوة بـ "سلمية"، وطلب من كافة الدعاة بالدعوة له، والاعتراف بأنه "المهدي"، وأن الإمامة انتقلت إليه دون انقطاع بين أجداده (النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 135 ؛ المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص. 167- 168)، فنتج عن ذلك حدوث انشقاق في العلاقة بين قرامطة العراق والفاطميين، حيث انفصل "حمدان" وصهره "عبدان" عن القيادة الإسماعيلية، ورفضوا مزاعم "عبيد الله المهدي"، ورفضوا الاعتراف بإمامته، كما طلب "حمدان" من دعاته في العراق توقيف الدعوة لمن بـ "سلمية"، واستمر في اعترافه بإمامة ومهدية "محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق" (النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 135؛ دى خويه، 1398هـ/1978م، ص. 64؛ لويس، 1438هـ/2017م، ص. 142؛ البدور، 1412هـ/ 1992م، ص449).

وعندما توقف "حمدان" وصهره "عبدان" عن مُكاتبة القيادة بـ "سلمية"، بعثوا إليهم أحد أبناء القداح -الذي كان داعية بالطالقان[x]- لمعرفة سبب الانقطاع، فلم يتمكن من العثور على "حمدان قرمط"، نظرًا لاختفائه، ولم يعد التاريخ يذكر عنه شيئًا (النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 137 ؛ المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص.167؛ طقوش، 1435هـ/ 2014م، ص. 110)، فاختلفت الأقاويل حول اختفائه، منها أن القيادة بـ "سلمية" حرضت "زكرويه بن مهرويه" على قتله هو و"عبدان"، ومنها أنه توفي لكبر سنه (اللاذقاني، 1413-1414هـ/ 1993م، ص. 21)، ومهما يكن من أمر "حمدان" فالمؤكد أن القيادة حرضت "زكرويه بن مهرويه"[xi] على قتل "عبدان" لقاء وعدها له بتولي رئاسة الدعوة بدلاً منه، لأن زعامة القرامطة ستؤول إلى "عبدان" بعد اختفاء "حمدان"، كما كان زكرويه يعمل داعيًا تحت يد "عبدان" (النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 137 ؛ الدوداري، 1414هـ/ 1994م، ج6، ص.65)، ولما علم أتباع "عبدان" بمقتله على يد "زكرويه"؛ طالبوا بقتله ثأرًا لدم "عبدان"، وفي الوقت نفسه كانت الخلافة العباسية تتعقب القرامطة الموجودين بسواد الكوفة (ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج3، ص. 437 ؛ المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص. 167)، الأمر الذي دفع "زكرويه" أن يختفي عن الأنظار داخل جُب تحت الأرض في إحدى الأحياء النائية بالعراق لمدة عامين (سنان، 1391هـ/ 1971م، ص.30 ؛ النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 137).

لم يستمر "زكرويه" وأبناؤه على ولائهم للإمام الإسماعيلي، خاصة بعد أن خلف بوعده لهم، وبعد أن وجد "زكرويه" نفسه مُطاردًا من أتباع "عبدان" من جهة ومن الخلافة من جهة أخرى. لذا؛ أرسل أبناءه للدعوة له في بلاد الشام[xii] وبادية السَّماوة[xiii] (سنان: 1391هـ/ 1971م، ص. 17-20 ؛ ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج3، ص. 437 ؛ الذهبي، 1420هـ/ 1999م، ج1، ص 264؛ دى خويه، 1398هـ/1978م، ص. 50؛ تامر، 1412هـ/1991م، ج1، ص. 155) ، كما أن ابنه "الحسين بن زكرويه" -المعروف بـ "صاحب الشامة"[xiv]- خرج على الإمام الإسماعيلي، وهاجم مركز دعوته بـ "سلمية" فلم يجده، وقبض على أقربائه ونكل بهم أشد تنكيل (ابن الأثير، 1403هـ/1983م، ج6، ص. 104؛ تامر، 1412هـ/1991م، ج1، ص. 171)، وظل "آل زكرويه" يقومون بهجماتهم على بلاد الشام آملين في إقامة دولة لهم بها، غير أن الخلافة العباسية وقفت في طريق آمالهم، فقضت عليهم بعد مقتل

زعيمهم "زكرويه" عام 294هـ/ 907م (ابن الأثير، 1403هـ/ 1983م، ج6، ص 104؛ أبو الفداء، د.ت، ج2، ص. 59 ؛ القلقشندي، د.ت، ج1، ص. 267).

وبينما رفض **قرامطة العراق** الاعتراف بـ "عبيد الله المهدي"، فإنه يُلاحظ على جانب آخر أن **قرامطة اليمن** يعترفون به، ربما بسبب صلتهم بالإسماعيلية، المتمثلة في تولي الأئمة الإسماعيليين بأنفسهم مهمة إرسال الدعاة إلى اليمن، فأول داعٍ إسماعيلي بُعث إلى اليمن كان على يد أحد الأئمة المستورين وهو "أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح"، الذي أرسل إليها كل من: "علي بن الفضل اليمني"، و"المنصور بن الحسن ابن حوشب الكوفي" عام 268هـ/ 881م، لنشر المذهب الإسماعيلي بها (أبو الفداء، د.ت، ج2، ص64 ؛ اليافعي، 1417هـ/ 1997م، ج2، ص. 204 ؛ المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص. 51؛ لويس، 1438هـ/2017م، ص. 26)، وبمجيء عام 293هـ/ 906م كان "علي بن الفضل ت 302هـ/915م" قد تمكن من الاستيلاء على حصون اليمن، وملك مُدنها: عدن، وزبيد، وصنعاء، وطرد إمام الزيدية "الناصر بن الهادي" من "صعدة"، واستولى على جبال اليمن وتهامة، وقتل عددًا لا يحصى من أهلها (اليماني، 1406هـ/ 1985م، ص. 56 ؛ ابن كثير، 1419هـ/ 1998م، ج14، ص. 49-50 ؛ الحميري، 1367هـ/ 1948م، ص. 199).

حينما استتبّ لـ "علي بن الفضل" الحُكم في اليمن، سار على خُطى "حمدان قرمط"، فرفض الاعتراف بــ "عبيد الله المهدي" وخرج عن طاعته، أملاً في أن يتبعه "ابن حوشب" في هذا الأمر، لكن "ابن حوشب" كان أكثر ولاءً والتزامًا بالدعوة الإسماعيلية، الأمر الذي دفع "ابن الفضل" إلى محاربته؛ لإجباره على الدخول في طاعته، غير أن الحرب بينهم انتهت بالصلح، ومنذ ذلك الحين أُطلق على "علي بن الفضل" وأتباعه، وعلى كل من يخرج على الإمام الإسماعيلي لفظ "القرامطة" (العشماوي، 1413هـ/ 1992م، ص. 174 ؛ اللاذقاني، 1413-1414هـ/ 1993م، ص. 51).

استباح "علي بن الفضل" الكثير من المحرمات، وأسقط التكاليف الشرعية، وادعى النبوة، ثم أظهر المجوسية، وأمر أتباعه بنكاح الأمهات، والأخوات وشرب الخمر، ولم يكتف بذلك بل كفر بـ "النبي محمد" -صلى الله عليه وسلم- وبرسالته، وتسمى برب العالمين، وظل هكذا حتى توفي مسمومًا عام303هـ/ 915م، وبموته انتهى أمر القرامطة في اليمن (اليماني، 1406هـ/ 1985م، ص. 56؛ الحميري، 1367هـ/ 1948م، ص. 199؛ اليافعي، 1417هـ/ 1997م، ج2، ص. 204؛ ابن كثير، 1419هـ/ 1998م، ج14، ص. 731).

عادت اليمن على يد "الحسن بن حوشب" إلى الدعوة الإسماعيلية، فقد تغلب "ابن حوشب" على جزء من بلاد اليمن، واستولى على عدن وسكن حصن مُسوّر في "كوكبان"[xv] بعد أن استولى عليها وعلى ما بينها من البلاد، وسيطر على مخاليف[xvi] العرب، وعين العمال على الأقاليم التي ملكها، وقمع كل المؤامرات التي واجهته، والتف حوله جماعة من "همدان" وعظم أمره، فكتب إلى "عبيد الله المهدي" يخبره بنجاحه في نشر المذهب الإسماعيلي، ودخول العديد من زعماء اليمن في دعوته، وبذلك عاد ولاء اليمنيين إلى الإمام "عبيد الله المهدي" واعترفوا به كأول خليفة فاطمي وبأبنائه وأحفاده من بعده (العشماوي، 1413هـ/ 1992م، ص. 174؛ سرور، 1416هـ/ 1995م، ص. 22؛ لويس، 1438هـ/2017م، ص. 25).

خلاصة القول إنه لابد من التفرقة بين نشاط كل من "علي بن الفضل" و"ابن حوشب" في اليمن، فقد مثل "علي" الروح القرمطية في اليمن، وعمل بمبادئ "حمدان قرمط"، أما "ابن حوشب" فقد كان

إسماعيلي فاطمي؛ حيث ظل على ولائه واتصاله بـ "عبيد الله المهدي" في سجلماسه[xvii]، حتى أنه لم يتخذ قرارًا دون الرجوع إليه (اللاذقاني، 1413- 1414هـ/ 1993م، ص. 50).

لعب **قرامطة البحرين** الدور الأكبر في العلاقة بين القرامطة والفاطميين، وربما يرجع ذلك لطول مدة بقائهم على مسرح الأحداث السياسية بالمقارنة مع غيرهم من باقي فروع القرامطة، غير أنه لا يجب إغفال حقيقة أن الدعوة القرمطية في البحرين كانت نابعة من أعمال قرامطة العراق، حيث تدرب زعيمهم ومؤسس دولتهم "أبو سعيد الجنابي" على يد "عبدان"، الذي بدوره أرسله إلى جنوب فارس (إيران) لنشر المذهب القرمطي بها، وقد لاقت تعاليمه نجاحًا وإقبالاً في تلك المنطقة إلى أن تمكنت السلطات من كشف أمره ومصادرة أمواله الأمر الذي دفعه إلى الهرب (ابن الأثير، 1403هـ/ 1983م، ج6، ص. 6؛ ابن كثير، 1419هـ/ 1998م، ج14، ص. 683؛ المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص159؛ الدوري، 1364هـ/ 1945م، ص. 163) والعودة لـ "حمدان قرمط"، فقد قام حمدان بإرساله إلى البحرين لتنظيم أمور الدعوة بها، وحينما وصلها "أبو سعيد الجنابي" وجد بها الداعي الإسماعيلي "يحيى الطمامي"، فأصبح أبو سعيد شريكًا له في الدعوة إلى أن تمكن من الغدر به والتخلص منه (الهمذاني، د.ت، ج2، ص. 379؛ ابن الجوزي، 1401هـ/ 1981م، ص. 15؛ الذهبي، 1405هـ/ 1985م، ج1، ص411).

سيطر "أبو سعيد" على الأمور في البحرين وأصبحت الزعامة له بمفرده، فسرعان ما استجاب له خلق كثير من البدو، والفرس وبعض الأعراب كـ "قبيلة ربيعة" وغيرهم من سُكان البحرين (الحنبلي، 1408هـ/ 1988م، ج3، ص. 358؛ ابن كثير، 1419هـ/ 1998م، ج14، ص. 683؛ بروكلمان، 1388هـ/ 1968م، ص. 230)، كما عمل على التوسع خارج البحرين؛ فاتجه نحو البصرة عام 287هـ/ 900م[xviii] في محاولة لانتزاعها من أيدي العباسيين، لكنه لم يتمكن من ذلك رغم ما أحل بالجيش العباسي من هزيمة في المعركة التي دارت بينهما، الأمر الذي دفع "أبو سعيد" إلى مساومة الخليفة العباسي المعتضد بالله (279-289هـ/ 892-902م)؛ لمنحه مدينة البصرة، غير أنه عاد إلى البحرين دون تحقيق ذلك، وأخذ في تنظيم أمورها، وظل بها إلى أن توفي عام 301هـ/ 914م (الطبري، د.ت، ج10، ص. 75؛ ابن الأثير، 1403هـ/ 1983م، ج6، ص. 94- 95، 147).

حافظ "أبو سعيد" وأبناؤه من بعده على علاقاتهم الودية مع الفاطميين في بلاد المغرب، حيث أصبحت أكثر صلة وقوة في عهد "أبو طاهر الجنابي"[xix] (301-332هـ/ 914-944م)، فقد ظل الأئمة العبيديون يصدرون أوامرهم وتعاليمهم للقرامطة، كما تدخلوا في تولية أُمرائهم، حيث أرسل "عبيد الله المهدي" كتابًا إلى "أبو طاهر" بتوليته أميرًا على القرامطة بعد وفاة "أبو سعيد الجنابي"، وتمكن "أبو طاهر" من انتزاع الحكم من أخيه "سعيد" (الذهبي، 1405هـ/ 1985م، ج25، ص. 13؛ دى خويه، 1398هـ/1978م، ص.70؛ لويس، 1438هـ/2017م، ص.140؛ بيطار، 1416- 1417هـ/ 1996-1997م، ص. 357؛ تامر، د.ت، ص.18)، كما بعث "المهدي" كتابًا آخر لـــ "أبو طاهر" يطلب منه مساعدة ابنه "أبو القاسم القائم بأمر الله" في فتح مصر؛ من خلال إرسال حملة قرمطية إليها، غير أن الجيش العباسي بقيادة "مؤنس الخادم" تمكن من هزيمة "أبو القاسم" وجيشه قبل مجيء "أبو طاهر" لنجدته (ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج14، ص. 115؛ دى خويه، 1398هـ/1978م، ص.72-73؛ سرور، 1416هـ/ 1995م، ص. 210).

اتسم "أبو طاهر" بالشجاعة والطموح، فقام بتنظيم شئون دولته وبادر بشن عدة حروب ضد الخلافة العباسية، كان يهدف من ورائها السيطرة على جزيرة العرب، وفي الوقت نفسه إشغال العباسيين

في المشرق؛ ليتمكن "عبيد الله المهدي" من توطيد نفوذه في بلاد المغرب (ابن الأثير،1403هـ/ 1983م، ج6، ص. 175- 182؛ طقوش، 1435هـ/ 2014م، ص. 139)، وبناءً على ذلك توافقت مصالح القرامطة مع مصالح الفاطميين، الأمر الذي جعل البعض يتخذ من هذا الوفاق دليلاً على وجود اتفاق بينهما (دى خويه، 1398هـ/1978م، ص.65، 75)، في حين يرى المستشرق "فرهاد دفتري" (دفتري، 1434هـ/ 2012م، ص. 276): **"أن هذا الاتفاق على عداء العباسيين ليس دليلاً على خضوع القرامطة لخدمة الفاطميين"**. ربما يكون "دفتري" محق في أنهم لم يخضعوا للفاطميين لدرجة الاستسلام الأعمى، لكن هذا لا ينفي وجود صلة بينهما، خاصة أن القرامطة والفاطميين -ذوي الأصل المذهبي الواحد- لديهم هدف سياسي مشترك هو القضاء على العباسيين، وتوسيع نفوذهم على حساب الدولة العباسية (دى خويه، 1398هـ/1978م، ص.66). لذا؛ بدأ "أبو طاهر" نشاطه العسكري ضد الخلافة العباسية بالزحف على البصرة، ثم الكوفة، وبغداد، والحجاز وغيرها من بلدان الخلافة، وفي عام 317هـ/ 929م أغار على مكة ونهب الحجاج وقتلهم، ثم قلع باب "البيت العتيق"، و"قبة زمزم" و"الحجر الأسود"، ونهب بيوت أهل مكة، وأقام الخطبة بها لـــ "عبيد الله المهدي" بدلاً من الخليفة العباسي "المقتدر"، ثم عاد إلى الأحساء حاملاً معه الحجر الأسود (مجهول، 1355هـ/ 1965م، ص.271؛ مقديشي، 1409هـ/ 1988م، ج1، ص 268؛ ابن العماد، 1408هـ/ 1988م، ج4، ص. 35- 36).

ورغم اتفاق الفاطميين مع القرامطة على هدف سياسي واحد هو القضاء على العباسيين، إلا أنهم لم يقدروا على الاعتراف بالقرامطة كحلفاء لهم في العلن، بدليل استنكار "عبيد الله المهدي" لما فعله "أبو طاهر"[xx] من مهاجمة الحجاج وسرقة الحجر الأسود (ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج3، ص. 472؛ مقديشي، 1409هـ/ 1988م، ج1، ص. 268؛ الفيومي، 1419هـ/ 1998، ص. 354؛ السبحاني، 1419هـ/ 1998م، ص. 338)، لكن تلك الأفعال الشنيعة لم تتسبب في نهاية العلاقة بين القرامطة والفاطميين، حيث تدخل الفاطميون في تولية أمراء القرامطة بعد وفاة "أبو طاهر" (ابن الأثير، 1403هـ/ 1983م، ج6، ص. 299؛ ابن دحية، 1365هـ/ 1946م، ص. 108)، فانقسم القرامطة إلى قسمين: الأول أبناء "أبو طاهر" بزعامة ابنه الأكبر "سابور"، والثاني أخوه "أبو المنصور ابن أحمد بن أبي سعيد الحسن الجنابي" وأبنائه، فعارض القسم الأول أن يتولى "أحمد بن أبي سعيد" الحُكم خلفًا لـــ "أبي طاهر" الذي أمر بذلك، راغبين في تولية "سابور" بدلاً منه، فعندما كاتبوا الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله (322-334هـ/ 934-945م) بهذا الأمر، بعث لهم كتابًا بولاية "أحمد بن أبي سعيد"، وأن يكون "سابور" ولي عهده، فتولى "أحمد" الحُكم وتلقب بالمنصور (ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج4، ص. 116؛ غالب، د.ت، ص. 418؛ تامر، د.ت، ص.19) (332-359هـ/ 944-970م)، وحذا حذو أخيه "أبو طاهر" في ولائه للفاطميين، وأعاد الحجر الأسود إلى الكعبة عام 339هـ/ 951م، استجابة لطلب الخليفة الفاطمي "المنصور" (334-341هـ/945-952م) (مجهول، 1355هـ/ 1965م، ص. 271)، بعد أن فشلت جهود الخلافة العباسية في استرداده أيام "أبو طاهر" مقابل خمسين ألف دينار، فكان ذلك دليلاً على امتثال قرامطة البحرين لأوامر الفاطميين (ابن كثير، 1419هـ/ 1998م، ج15، ص. 204؛ ابن العماد، 1408هـ/ 1988م، ج4، ص. 207؛ جوزى، 1401هـ/1981م، ص.160؛ حسن، 1416هـ/ 1996م، ج3، ص. 206).

اتخذت العلاقة بين القرامطة والفاطميين شكلاً جديدًا بعد تولي "الحسن الأعصم"[xxi] حكم القرامطة في البحرين (359-366هـ/ 970-977م)، حيث إنه خالف سياسة من سبقه من زعماء القرامطة في علاقتهم بالفاطميين، واتبع سياسة العداء لهم، التي بلغت حد الهجوم المسلح عليهم، فانتهز فرصة

الخلاف بين أفراد أسرته على الحكم، وأبعد إخوة "سابور بن أبي طاهر" وأتباعهم الموالين للفاطميين إلى جزيرة آوال[xxii] (ابن خلدون، 1412هـ/ 2001م، ج4، ص. 116؛ سرور، 1416هـ/ 1995م، ص 213؛ بيطار، 1416-1417هـ/ 1996- 1997م، ص253)، وحذف اسم الخليفة الفاطمي "المعز لدين الله" (341-365هـ/ 952-975م) من الخطبة في مكة، وسمح بإقامة الخطبة بها للخليفة العباسي "المطيع" (334-363هـ/ 946-974م)، ولم يكتف بذلك فحسب؛ بل أراد القضاء على الفاطميين بعد تمكن جيشهم بقيادة القائد الكتامي "جعفر بن فلاح" من فتح دمشق في المحرم عام 359هـ/ 969-970م، ورفضهم دفع الإتاوة التي قررها الإخشيديون للقرامطة؛ الأمر الذي دفع "الأعصم" إلى محاربتهم (الهمذاني، د.ت، ج2، ص. 605؛ النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 284).

ونتيجة لسياسة "الحسن الأعصم" العدائية تجاه الفاطميين، قام الخليفة الفاطمي "المعز لدين الله" بإرسال خطاب إلى "الحسن الأعصم" يذكره فيه بالصلة التي بينهما، وبأن دعوة القرامطة كانت له ولآبائه من قبل (المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص 189- 202؛ دى خويه، 1398هـ/1978م، ص.76)، وعندما فشل المعز في استمالة "الحسن الأعصم"، قام بإثارة النزاع بين القرامطة لإضعاف شأنهم، فأرسل إلى أبناء "أبي طاهر" في جزيرة آوال يخبرهم بأحقيتهم بالإمارة لتحريضهم على "الأعصم" (ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج4، ص 117)، وعندما بلغ "الأعصم" ما فعله المعز، قام بحذف اسمه من الخطبة بالبحرين، وخطب بها للخليفة العباسي "المطيع"، وعمل على استعادة سلطة القرامطة على بلاد الشام، بأن أرسل إلى الخليفة العباسي والأمير البويهي ببغداد، يطلب منهما الدعم والمساعدة بالأموال والأسلحة والرجال ضد الفاطميين (الهمذاني، د.ت، ج2، ص. 606؛ الدوداري، 1414هـ/ 1994م، ج6، ص. 134)، فاستطاع الأعصم الاستيلاء على دمشق، والرملة، وبعض مدن بلاد الشام، ولم يكتف بذلك بل توجه نحو مصر؛ كي لا يهاجم الفاطميون الشام من جهتها، غير أنه فشل في المحاولتين التي هجم فيهما على مصر، الأمر الذي اضطره إلى العودة لدمشق ومنها إلى الأحساء (ابن عساكر، 1415هـ/ 1995م، ج13، ص. 6؛ ابن الساعي، 1309هـ/ 1891م، ص. 73).

وربما يكون دافع "الأعصم" وراء عدائه للفاطميين، وهجومه المسلح عليهم، ليس فقط لرفضهم دفع الأموال التي أقرها الإخشيديون للقرامطة من قبل؛ بل لرغبته في التخلص من تحكمهم الدائم في القرامطة، والتدخل في أمورهم، وفي سبيل تحقيق تلك الأهداف: "الحصول على الأموال، والسيادة المستقلة"، لجأ إلى رفع شعار أعدائهم العباسيين لخدمة مصلحته مدة من الزمن (الهمذاني، د.ت، ج2، ص. 609؛ ابن الوردي، 1389هـ/ 1969م، ج1، ص. 254، 426؛ الصفدي، 1412هـ/ 1991م، ج1، ص. 374)، ورغم تلك الأحداث العدائية التي دارت بين "الأعصم" و"الفاطميين"، إلا أنها لم تحكم بنهاية العلاقة بينهما؛ بل إن القرامطة عادوا إلى كنف الفاطميين مرة أخرى، بعد وفاة "الحسن الأعصم"، فقد قام ابن عمه "جعفر بن سعيد الجنابي" بعقد صلح مع الفاطميين في عهد الخليفة "العزيز بالله الفاطمي" (365-386هـ/ 975-996م)، لقاء ضريبة سنوية ثابتة تُدفع للقرامطة (الصفدي، 1412هـ/ 1991م، ج1، ص.374؛ ابن كثير، 1419هـ/ 1998م، ج15، ص. 361)، كما قام بمحاربة العباسيين والهجوم على ممتلكاتهم، حيث هاجم الكوفة عام 375هـ/ 985م، فبعث إليهم "صمصام الدولة"[xxiii] -عامل الكوفة من قِبل العباسيين- جيشًا تمكن من هزيمة "جعفر القرمطي"، وقتل الكثير من القرامطة (ابن الوردي، 1389هـ/ 1969م، ج1، ص. 426؛ ابن خلدون، 1421هـ/ 2001م، ج4، ص. 67؛ المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص206)، وتُعد هذه الواقعة بداية لنهاية القرامطة، التي كانت على يد أهالي

البحرين والجنود العباسيين في موقعة "الخندق" بالأحساء عام470هـ/ 1077- 1078م (شلبي، 1413هـ/ 1992م، ج7، ص. 582؛ طقوش، 1435هـ/ 2014م، ص. 184).

الخاتمة:

تبين من الدراسة وجود صلة وثيقة بين القرامطة والفاطميين، رغم محاولة العديد من الباحثين إثبات عدم وجود علاقة بينهما، وربما يكون الأمر الذي دفعهم لنفي هذه العلاقة هو إنكار الفاطميين لأفعال القرامطة الخارجة عن الإنسانية، ومنها: قتلهم للحجاج، وسرقة الحجر الأسود، ورفضهم الدائم للاعتراف بالقرامطة كحلفاء لهم في العلن، بالإضافة إلى سياسة "الحسن الأعصم" العدائية تجاه الفاطميين، لكن هناك العديد من الأدلة التي تؤكد وجود هذه العلاقة، ألا وهي: "نشأة القرامطة" التي كانت على أيدي زعماء الإسماعيلية، بالإضافة إلى الأصل المذهبي المشترك بينهم -المذهب الإسماعيلي-، وأيضًا امتثال القرامطة لتعاليم الفاطميين وأوامرهم، خاصة قرامطة البحرين.

وظهر امتثال القرامطة وخضوعهم للفاطميين من خلال: استجابة "زكرويه" لطلب "عبيد الله المهدي" بقتل "عبدان"، حتى وإن كان لــ "زكرويه" أهداف شخصية من وراء تنفيذ عملية القتل، فقد جاءت في النهاية تلبية لأوامرهم وتعبيرًا عن هدف مشترك بينهم، والشيء نفسه ينطبق على حروب "أبو طاهر" ضد الخلافة العباسية لشغلها عن أعمال الفاطميين في المغرب، الأمر الذي سهل عليهم مهمة إقامة دولتهم الفاطمية هناك، كما كان الخلفاء الفاطميون يبعثون بكُتب التولية لأمراء قرامطة البحرين، كالكتاب الذي بعثه "عبيد الله المهدي" بتولية "أبو طاهر"، وكذلك كتاب "القائم بأمر الله" بتولية "أبي المنصور أحمد بن أبي سعيد"، أخو "أبو طاهر الجنابي"، فضلاً عن إعادة القرامطة "الحجر الأسود" إلى مكة، تنفيذًا لأمر الخليفة الفاطمي "المنصور"، يضاف إلى ذلك الكتاب الذي بعثه "المعز لدين الله" إلى "الأعصم" الذي يُشيد فيه بزعماء القرامطة، وإخلاصهم للدعوة الإسماعيلية منذ ظهورها، وأيضًا يؤكد على الأصل المذهبي المشترك بينهم، وتشير الأحداث التاريخية إلى العديد من الأدله التي تؤكد وجود علاقة بين القرامطة والفاطميين، سواء كانت تلك العلاقة علنية أو سرية.

أوضحت الدراسة أيضًا أن العلاقة التي كانت بين القرامطة والفاطميين، كانت بدايتها علاقة دينية، حيث انتماؤهم لمذهب ديني واحد -المذهب الإسماعيلي- ثم تحولت إلى علاقة سياسية اقتصادية من خلال التحالف الذي قام بينهم ضد العباسيين، وأيضًا الصلح الذي بموجبه أدى الفاطميون ضريبة ثابتة للقرامطة لقاء العودة إلى طاعتهم.

لم تكن العلاقة بين القرامطة والفاطميين تسير على وتيرة واحدة، فقد كانت تختلف ما بين الولاء والخروج عن الطاعة وفقًا لميول زعيم القرامطة في تلك الأثناء، واستمرت هذه العلاقة بهذا الشكل حتى نهاية دولة القرامطة على يد أهالي البحرين بمعاونة الجنود العباسيين فى موقعة الخندق عام470هـ/ 1077- 1078م.

هوامش الدراسة:

[i]() لاحظت الباحثة وجود خلاف كبير بين المؤرخين حول تاريخ السنة التي ظهر فيها القرامطة، فمنهم من رآى أن بداية ظهورهم كانت عام 261هـ/875م، وبعضهم قال في عام 264هـ/877م، والأغلب قال عام278هـ/891م، ويُمكننا استبعاد عام 278هـ/891م الذي أجمع عليه الأغلبية كبداية لهم، ويرجع ذلك لسببين، الأول: يتمثل في مقابلة القرمطي لصاحب الزنج محاولاً عقد صفقة معه، ذاكراً له بأنه يملك مائة ألف سيف، مما يدل على أن القرامطة في ذلك الوقت كانوا يشكلون قوة عددية كبيرة، غير أن صاحب الزنج نفسه توفي سنة 270هـ/883م، مما يُعنى أن القرامطة ظهروا قبل هذا العام، أما السبب الثاني: هو نظام الألفة، الذي طبقه "حمدان قرمط" على أتباعه عام276هـ/889م، والذي يؤكد أيضاً أن ظهورهم كان قبل هذا العام، فربما يكون عام 278هـ/891م هو بداية لانتفاضاتهم ضد الخلافة العباسية لذا أعده بعض المؤرخين بداية لظهورهم على اعتبار أن القرامطة قبل ذلك كانوا يعملون بشكل سري، ورغم عدم قدرتنا على إثبات أياً من العامين(261هـ/875م ، 264هـ/877م) بداية ظهورهم، لكن المؤكد أنهم ظهروا خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. انظر: (الطبرى، د.ت، ج10، ص. 23؛ ابن سنان، 1391هـ/1971م، ص.7؛ دفترى، 1434هـ/2012م، ص.198)

[ii]() يسمى "حمدان بن الأشعث"، كان فلاحًا أصله من قرية تعرف بـ "الدور" على نهر "هد" بسواد الكوفة، وكان رجلاً قصيرًا ذا أرجل قصيرة، و"يقرمط" في مشيه، أيْ خطواته متقاربة. لذا؛ لُقب بـ "قرمط"، وقيل لأنه كان أحمر العينين والبشرة، تشبهًا له بالقَرمد " الطوب الأحمر"، وقد اختفى بعد انفصاله عن القيادة الإسماعيلية ولم يعرف له مصير (الدوداري، 1414هـ/ 1994م، ج6، ص. 44؛ القلقشندي، د.ت، ج1، ص. 254).

[iii]() صهر "حمدان بن الأشعث" مؤسس القرامطة، وهو فيلسوف تمتع بالفطنة والذكاء، وكان دائم العمل على نفسه ليطورها، ويُظهر دائمًا التشيع والعلم، ويدعو إلى الإمام "محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق"، دخل في الدعوة الإسماعيلية على يد "حمدان قرمط"، وتولى مهمة تعيين الدعاة في سواد الكوفة، توفي سنة 286هـ/ 899م (المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص. 155).

[iv]() لم يقصد بها دولة البحرين الحالية، وإنما القديمة التي كانت تضم بداخلها (الأحساء - هجر - القطيف - الطائف، وغيرها من بلاد البحرين) (الحموي، 1397هـ/ 1977م، ج1، ص. 347).

[v]() عبد الله بن ميمون بن داود المخزومى المعروف بالقَدَّاح، فارسى مجوسى الأصل من الأهواز، كان ابوه ميمون القداح من موالى بنى مخزوم، عرف بالقداح نسبة إلى صناعتة، حيث كان يبرى "القِداح" السهام، تظاهر بالإسلام والتشيع، والدعوة لآل البيت ،عمل خادماً عند جعفر الصادق، وكان منحازا لابنه إسماعيل الذى عهد إليه جعفر الصادق الأمامة فى أول الأمر، وعندما مات إسماعيل فى حياة إبية، ساق ميمون القداح وشيعتة الأمامة إلى محمد بن إسماعيل، ويقول أعداء الشيعة أن إسماعيل لم يكن له ولد، وأن ميمون نسب ابنه عبد الله إلى إسماعيل وسماه محمد، توفى ميمون القداح سنة 180هـ/796م. (المقريزى، 1416هـ/1996م، ج1، ص. 24-29؛ الزركلى،1407هـ/1986م، ج4، ص.141).

[vi]() ورد أسم سلمية بـ "سلم مائة" نسبة إلى المائة شخص الذين نجوا من مدينة المؤتفكة، فجاءوا هؤلاء إلى سلمية وعمروها، وسكنوها، وعلى مدار الأيام تحرفت الكلمة من سلم مائة إلى سلمية، وهى بلدة فى ناحية البرية تقع فى سهل واسع منخفض ، من أعمال حماة تبعد عنها من الجهة الغربية بنحو 28كم تقريبا، وتبعد عن حمص من الجهة الشمالية بنحو 45كم تقريباً. (الحموى، 1397هـ/1977م، ج3، ص.240).

[vii]() نسبة إلى "زكرويه بن مهرويه": شاب من قرية بسواد الكوفة يُقال لها المنسانية، وهي ملاصقة لقرب الصوان، وكلا القريتين تقعان على نهر "هد"، عيَّنَهُ "عبدان" داعيًا للقرامطة على إقليم نهر "هد"، ويقال إنه دخل الدعوة على يد "الحسين الأهوازي" حيث عينه داعيًا على أهل الصوان من سواد الكوفة، ويقال إنه هو الداعي "الفرج بن عثمان" أحد دعاة المهدي في سواد الكوفة، على أية حال فقد ظل يدعو للقرامطة حتى توفي عام 294هـ/906م (المقريزي، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص. 155؛ ابن خلدون، 1421هـ/ 2000م، ج4، ص. 110).

[viii]() يدعى "علي بن الفضل بن أحمد القرمطي"، هو "خنفري" النسب من ولد "خنفر بن سبأ بن صيفي"، كان أديبًا ذكيًّا، شجاعًا، رحل من اليمن إلى الكوفة، وتعلم مذهب الإسماعيلية، ثم رجع إلى اليمن داعيًا (الحميري، 1367هـ/ 1948م، ص.199-200).

[ix]() الحسن بن بهرام الجنابي، دقاقًا من أهل جنابة بفارس، نُفي منها فأقام في البحرين تاجرًا وجعل يدعو العرب إلى نحلته، واستولى على سائر بلاد البحرين، مات قتيلاً عام 301هـ/914م (الزركلي، 1407هـ/1986م، ج2، ص. 185).

[x]() بلده بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، وقال الأصطخري: أكبر مدينة بطخرستان طالقان، وهي مدينة في مستوى الأرض، لها نهر كبير وبساتين (الحموي، 1367هـ/1948م، ج4، ص. 6).

[xi]() يرى الباحث الإسماعيلى عارف تامر أن زكرويه قام بقتل عبدان من تلقاء نفسه وليس بتحريض من عبيد الله المهدى، بل أن عبيد الله المهدى أتهم آل مهرويه بالجريمة وأمر بتجريدهم من رتبهم الدينية وإبعادهم عن الدعوة، كما أمر بإلغاء مركز داعى الدعاة من سواد الكوفة، ونقلة إلى مدينة حماة، وعين له الداعى الكبير أبا الحسن الأسود.(تامر،1412هـ/1991م، ج1، ص.154).

[xii]() يرى المستشرق برنارد لويس أن القيادة الإسماعيلية "المتمثلة فى عبيد الله المهدى" شاركوا القرامطة فى حركتهم الهجومية على بلاد الشام، وأنهم قد سمحوا لآل مهرويه التسمى بالأمامة ليجسوا النبض، ويميطوا العقبات الإولية التى ستواجههم عند أقامة دولتهم الفاطمية فيما بعد، لكن هل يُعقل أن تشارك القيادة الإسماعيلية بسلمية آل زكرويه فى حركتهم الهجومية على الشام، وفى نفس الوقت يقوم الحسين بن زكرويه بقتل الكثير من أفراد الأسرة الفاطمية والتى كان من بينهم أخاً لعبيد الله المهدى، وذالك أثناء هجومة على مدينة سلمية ؟!. (لويس، 1438هـ/2017م، ص.125).

[xiii]() البادية ضد الحضر، والسماوة أرض مستوية لا حجر بها، والسماوة ماء بالبادية، وهي تقع بين الكوفة والشام (الحموي، 1397هـ/ 1977م، ج 3، ص. 245).

[xiv]() سمى "الحسين" نفسه "أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق"، وكُناه: "أبو العباس"، و"صاحب الخال"، و"أبو المهزول"، وعرف أيضًا بـ "صاحب الشامة"، لوجود شامة في وجهه ادعى أنها آيته (النويري، 1424هـ/ 2004م، ج25، ص. 149).

[xv]() جبل قرب صنعاء، يُنسب إليه قصر كوكبان، وسمي بكوكبان لأن قصره كان مبنيًّا بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر، الذي كان يلمع بالليل كما يلمع الكوكب، فسمي لذلك كوكبان (الحموي، 1367هـ/ 1948م، ج4، ص. 494).

[xvi]() بمنزلة الكور والرساتيق، ويقصد بها أسماء قبائل اليمن (الحموي، 1367هـ/ 1948م، ج5، ص. 67).

[xvii]() بكسر أوله وثانيه، وسكون اللام، مدينة في جنوبي المغرب، في طريق بلاد السودان (الحموي، 1367هـ/ 1948م، ج3، ص. 192).

[xviii]() يرى المستشرق دى خويه ميكال يان، أن بداية هجمات أبو سعيد الجنابى على بلاد العراق تزامنت مع بداية حملات الفاطميين على مصر، وبالتلى فأنها كانت بأتفاق مع عبيد الله المهدى، وأن دل ذالك على شيئ فأنما يدل على الأتصال الذى كان بينهم، كما يرى أن ذلك الأتصال الذى كان بين عبيد الله المهدى وقرامطة البحرين كانت أتصال سري لا يعلم به إلا عدد قليل من الراسخين فى المذهب. (دى خويه ،1398هـ/1978م، ص.65، 75).

[xix]() سليمان بن الحسن بن بهرام غلب أخاه سعيد، الذي عهد إليه أبيه بالأمر من بعده، فتولى دولة القرامطة في البحرين، وقام ببعض الحركات التوسعية خارجها، وتوفي بالجدري عام 332هـ/944م (الزركلي، 1407هـ/ 1986م، ج3، ص. 123).

[xx]() يذكر كلاً من لويس ودى خويه، أن سبب أستنكار عبيد الله المهدى لأفعال القرامطة، خشيتة على سلامة دولته فى المغرب والأسرة الحاكمة، وأيضاً أتساع سلطانة، لأنه يعرف أذا علم الناس أن مافعلة القرامطة بمكة وقتلهم للحجاج بأمر من عبيد الله المهدى، لم يستمر سلطانة لسنه واحدة، كما يرى دى خوية، أنه من المحتمل أن يكون القرامطة قد تعدوا حدود مهامهم التى أمرهم بها الفاطميين من خلال تلك الأعمال الشنيعة التى فعلوها بالحجاج. (دى خويه، 1398هـ/1978م، ص.75، 76؛ لويس، 1438هـ/2017م ص.142).

[xxi]() الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الحسن بن بهرام أبو علي، وقيل: أبو محمد بن أبي منصور بن أبي سعيد، ويعرف بالأعصم القرمطي، ولد بالأحساء عام 278هـ/ 891م، وتوفي عام 366هـ/ 976م (المقريزي، 1411هـ/ 1991م، ج3، ص. 287).

[xxii]() آوال بالضم وأحيانًا بالفتح: جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين. (الحموي، 1367هـ/ 1948م، ج1، ص. 274).

([16]) يدعى أبو كالنجار المرزبان ابن عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه، أحد أمراء بني بويه الذين سيطروا على المشرق الإسلامي، وكانت بدايتهم في بلاد فارس حين استولوا عليها بزعامة أحمد بن بويه، ثم اتجه أحمد هذا إلى بغداد عام 334هـ/945م، فأسند إليه الخليفة العباسي المستكفي منصب أمير الأمراء، ولقبه بلقب معز الدولة، ولقب أخاه علي بن بويه عماد الدولة، وأخاه الحسين ركن الدولة، ثم أصبح بنو بويه أصحاب الأمر والنهي في بغداد (النويري، 1424هـ/ 2004م، ج26، ص. 105-106، 132).

المصادر والمراجع:

أولاً- المخطوطات:

1. مجهول، (1355هـ/1965م)، *برهان الكمال وكمال البرهان*، مخطوط محفوظ بدار الكتب، تحت رقم5675 تاريخ.

ثانياً- المصادر العربية:

2. ابن الأثير، عز الدين، (1403هـ/1983م)، *الكامل في التاريخ*، ط4، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.
3. ابن الجوزي، عبد الرحمن، (1401هـ/1981م)، *القرامطة*، ط5، دمشق، بيروت، سوريا، لبنان، المكتب الإسلامي.
4. الحموي، ياقوت، (1397هـ/1977م)، *معجم البلدان*، بيروت، لبنان، دار صادر.
5. الحميري، أبو سعيد نشوان، (1367هـ/1948م)، *الحور العين*، القاهرة، مصر، مطبعة السعادة.
6. ابن خلدون، عبد الرحمن، (1421هـ/2001م)، *تاريخ ابن خلدون*، بيروت، لبنان، دار الفكر.
7. ابن دِحْيه، أبي الخطاب عمر، (1365هـ/1946م)، *النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس*، بغداد، مطبعة المعارف.
8. الدواداري، أبي بكر عبدالله، (1414هـ/1994م)، *كنز الدرر وجامع الغرر*، بيروت، لبنان، نيو تايب إلكترونيك.
9. الديلمي، محمد، (1357هـ/1938م)، *بيان مذهب الباطنية وبطلانه*، إستانبول، مطبعة الدولة.
10. الذهبي، شمس الدين، (1420هـ/1999م)، *دول الإسلام*، ط1، بيروت، لبنان، دار صادر.
11. ___، ___، (1405هـ/1985م)، *العبر في خبر من غبر*، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
12. ابن الساعي، علي، (1309هـ/1891م)، *مختصر أخبار الخلفاء*، ط1، مصر، المطبعة الأميرية.
13. ابن سنان، ثابت، (1391هـ/1971م)، *تاريخ أخبار القرامطة*، بيروت، لبنان، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة.
14. الصفدي، صلاح الدين، (1412هـ/1991م)، *تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب*، دمشق، سوريا، منشورات وزارة الثقافة.
15. الطبري، محمد، (د.ت)، *تاريخ الرسل والملوك*، ط2، مصر، دار المعارف.
16. ابن عساكر، علي، (1415هـ/1995م)، *تاريخ دمشق*، بيروت، لبنان، دار الفكر.
17. ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين، (1408هـ/1988م)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ط1، دمشق، بيروت، سوريا، لبنان، دار ابن كثير.
18. الغزالي، أبو حامد، (1384هـ/1964م)، *فضائح الباطنية*، الكويت، دار الكتب الثقافية.
19. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، (د.ت)، *المختصر في أخبار البشر*، ط1، مصر، المطبعة الحسينية.
20. القلقشندي، أحمد، (د.ت)، *مآثر الإنافة في معالم الخلافة*، بيروت، لبنان، عالم الكتب.

21. ابن كثير، عماد الدين، (1419هـ/1998م)، *البداية والنهاية*، ط1، الجيزة، مصر، هجر للطباعة والنشر.
22. ابن مالك اليماني، محمد، (1406هـ/1985م)، *كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم*، الرياض، مكتبة الساعي.
23. مقديشي، محمود بن سعيد، (1409هـ/1988م)، *نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار*، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
24. المقريزي، تقي الدين، (1416هـ/1996م)، *اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء*، ط2، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث.
25. ___، ___، (1411هـ/1991م)، *المقفى الكبير*، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
26. الملطي، أبي الحسين محمد، (1430هـ/2009م)، *التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع*، بيروت، لبنان، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.
27. النوبختي، أبي محمد الحسن، (1350هـ/1931م)، *فرق الشيعة*، إستانبول، مطبعة الدولة.
28. النويري، شهاب الدين أحمد، (1424هـ/2004م)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
29. الهمذاني، عبد الجبار، (د.ت)، *تثبيت دلائل النبوة*، القاهرة، دار المصطفى.
30. ابن الوردي، زين الدين عمر، (1389هـ/1969م)، *تاريخ ابن الوردي*، ط2، النجف، المطبعة الحيدرية.
31. اليافعي، أبي محمد عبدالله، (1417هـ/1997م)، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ثالثًا- المراجع العربية والمعربة:

32. أمين، أحمد، (1381هـ/1961م)، *ظهر الإسلام*، ط3، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
33. بروكلمان، كارل، (1388هـ/1968م)، *تاريخ الشعوب الإسلامية*، ط5، ترجمة (نبيه أمين، منير البعلبكي)، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
34. بيطار، أمينة، (1416-1417هـ/1996-1997م)، *تاريخ العصر العباسي*، ط4، دمشق، منشورات جامعة دمشق.
35. تامر، عارف، (1412هـ/1991م)، *تاريخ الإسماعيلية*، ط1، قبرص، لبنان، رياض الريس للنشر.
36. ____، ___، (د.ت)، *الخليفة الفاطمى الخامس العزيز بالله قاهر القرامطة وأفتكين*، بيروت، منشورات دار الأفاق الجديدة.
37. جوزى، بندلى، (1401هـ/1981م)، *من تاريخ الحركات الفكرية فى الإسلام*، ط2، الأتحاد العام للكتاب.
38. حسن، حسن إبراهيم، (1416هـ/1996م)، *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*، ط14، بيروت، القاهرة، لبنان، مصر، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية.
39. دفتري، فرهاد، (1434هـ/2012م)، *الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم*، ط1، ترجمة (سيف الدين القصير)، بيروت، لبنان، معهد الدراسات الإسماعيلية.

40.الدوري، عبد العزيز، (1364هـ/1945م)، *دراسات في العصور العباسية المتأخرة*، بغداد، شركة الرابطة للطبع والنشر.
41.الزركلي، خير الدين، (1407هـ/1986م)، *الأعلام*، ط7، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
42.السبحاني، جعفر، (1419هـ/1999م)، *تاريخ الإسماعيلية*، ط1، بيروت، لبنان، دار الأضواء.
43.سرور، محمد جمال الدين، (1416هـ/1995م)، *تاريخ الدولة الفاطمية*، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي.
44.شلبي، أحمد، (1413هـ/1992م)، *الإسلام والدول الإسلامية بالجزيرة العربية والعراق من مطلع الإسلام حتى الآن*، ط5، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
45.طقوش، محمد سهيل، (1435هـ/2014م)، *تاريخ الزنج والقرامطة والحشاشين*، ط1، دار النفائس.
46.العشماوي، محمد سعيد، (1413هـ/1992م)، *الخلافة الإسلامية*، ط2، القاهرة، مصر، سيناء للنشر.
47.غالب، مصطفى، (د.ت)، *القرامطة بين المد والجزر*، بيروت، لبنان، دار الأندلس.
48.الفيومي، محمد إبراهيم، (1419هـ/1998م)، *الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي*، ط1، القاهرة، بيروت، مصر، لبنان، دار الشرق.
49.اللاذقاني، محي الدين، (1413-1414هـ/1993م)، *ثلاثية الحلم القرمطي*، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي.
50.لويس، برنارد، (1438هـ/2017م)، *أصول الإسماعيلية*، ترجمة (خليل أحمد جلو، حاتم محمد)، ط1، بيروت، لبنان، شركة المطبوعات للنشر.
51. دى خويه، ميكال يان (1398هـ/1978م)، *القرامطة نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين*، ترجمة وتحقيق (حسنى زينه)، ط1، بيروت، دار ابن خلدون.

رابعًا- الدوريات:

52.البدور، سليمان، (1412هـ/1992م)، *الإسماعيلية في بلاد الشام في العصر العباسي*، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام تحت عنوان" بلاد الشام في العصر العباسي"، عمان، الأردن، مطبعة الجامعة الأردنية، ص445-456.

THE QARMATIANS AND THE FATIMIDS BETWEEN TRUTH AND HISTORY DURING THE 3rd AND 4th CENTURIES AH(9th - 10th AD)

Mai Ahmed Hassan Abdel Latif

Master Degree –History Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
maiahmed@women.asu.edu.eg

Asst. Prof. Amal Mohammed Hassan
Professor of Islamic Historty ,History Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Amalmohammed.hassan@women.asu.edu.eg

Dr. Safi Ali Mohammed Abdallah
Professor of Islamic History, History Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
Safy.ali@women.asu.edu.eg

Abstract

The study aims to highlight the relationship between the Qarmatians and the Fatimids, during the period when Qarmatians appeared on the scene of political events, at the end of the 3rd century and the beginning of the 4th century AH / the 9th and 10th centuries AD. The Qarmatians and the Fatimids are an integral part of the early Ismaili Dawa. Both were created by their preachers, indicating a link between the Qarmatians and the Fatimids. Although some try to deny this link, there are many evidences that confirm its existence, which will be clarified during this study. The study also aims to indicate the type of those ties that linked them: Were they sectarian ties? or did they include other aspects: political and economic? Were those ties permanent? or intermittent? The most important thing is to clarify the extent of the influence of this Fatimid-Qarmatian relationship on both sides, especially the Qarmatians, and to what extent it affected the course of affairs in the Islamic world. Both the Qarmatians and the Fatimids formed a major political force that occupied the Abbasid Caliphate and the Islamic world for a period of time, until the matter ended with the final elimination of the Qarmatians. The Fatimids were able to establish a state for them in the Maghreb and Egypt and the Levant was annexed to it. It extended to Mecca and Hijaz against the Abbasid Caliphate authority, and against their Qarmatian followers.

Keywords: Qarmatians ; Fatimids; Ismaili School of Thought ; Hamdan Qarmat ; ʿUbayd Allāh al-Mahdī